

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

شرحه الكتاب : إمَّـرَّة وزنها فعْلَلَة فإن قيل : لم جعلتم الهمزة أصلية ولم تكن
افعلة قيل : ليس في النعوت افعلة وقد جاء في الأسماء نحو إوزة وأيضاً فإنه ليس في
الأسماء ما عينه وفاؤه من جنس واحد إلا أحرفاً يسيرة نحو أول وكوكب فعدلنا به إلى الأكثر
وهو فعّل نحو : قِنْدَب وهَيْج وهو الجمل الهائج .
وزعم الخليل أن قياس مفعلة من الإوز مأوزة فهذا على أن الهمزة أصلية ويقوي ما ذهب
إليه 000هـ أبو سعيد وهو قول المازني قول الأعشى :
(تَرَى الأوزَّين في أَكْذَافٍ دَارَتْهَا ... فَوَضَى وَبَيْنَ يَدَيْهَا التَّيْنُ
مَنْذُورٌ) .
فقال الأوزَّين كما قال الأحرَّين لجمع الحرة .
وأما إمَّـرة فإنه الذي يأتمر لكل أمر وأما قوله (هُوَ بِنْتُ الْجَبَلِ) فإن المعروف
من أمثالهم : (مَا أَزَتْ إِلَّا كَابُنَّةِ الْجَبَلِ مَهْمَا يُقْلَلُ تَقْلَلُ) يضرب مثلاً
للإمعة التابع هذا وذاك .
ويقولون عند سماع ما يسوء استكفافاً لشَرِّه (صمي ابْنَةُ الْجَبَلِ) فأما قولهم (صمي
صمام) فإن صمام أسم للداهية .
قال الكميت في قولهم صمي ابنة الجبل .
(فَإِيسَّاكُمُ إِيسَّاكُمُ وَمُلِمَّةٌ ... يَقُولُ لَهَا الْكَانُونُ صَمِّ ابْنَةَ
الْجَبَلِ) .
أي الذين يكونون عنها .
وقال غيره في صمي صمام :
(أَيْدُ فَعُ مَشْرَبِي عَنْ حَوْضٍ سَعْدٍ ... وَيَشْرَبُ مَالِكُ صَمِّ صَمَامِ)